المحاضرة الحادية عشرة

أنماط الجرائم المعلوماتية

وخصائص مرتكبيها

عناصر المحاضرة الحادية عشرة

مقدمة

أولاً : المجرم المعلوماتي : تعريفه وأنماطه

ثانياً : سمات المجرم المعلوماتي وخصائصه

ثالثاً : دوافع ارتكاب جرائم المعلوماتية وأسبابها

مقدمة

لا شك أن هناك جرائم للمعلوماتية ، ولا شك أن هناك أشخاص يرتكبون مثل هذه الجرائم ، غير أن الاختلاف بين الآراء يعود إلي طبيعة هؤلاء الأشخاص وسماتهم ودوافعهم لارتكاب الجرائم فثمة آراء تري أن المجرم المعلوماتي هو شخص بارع في استخدام التكنولوجيا وأنه يرتكب جرائم المعلوماتية عن عمد ويقصد إحداث مكاسب مادية مثلاً وثمة آراء أخري تري فيه شخص مغامر يحب الإثارة ويسعي من خلال دخوله على نظم الحاسبات بطريقة غير شرعية إلى إثبات تفوقه أو إظهار التحدي وإظهار براعته في كسر الإجراءات المتخذة لتأمين هذه الأنظمة وحمايتها من الاختراق . وعلى أية حال فإن هناك سمات معينة وخصائص محددة تميز مرتكبي جرائم المعلوماتية سواء كانوا من الهواة أو المحترفون .

ولقد حدد البعض من الباحثين سمات المجرم المعلوماتي وخصائصه في عدة خصائص فمنها أن متخصص ، أو أنه يتسم بالذكاء الفائق ، وهو كذلك محترف في استخدامه للتكنولوجيا وحتي إذا تم ضبطه فهو يعود إلي ارتكاب الجرائم ذاتها متحدياً إمكانية

ضبطه ومحاولاً إخفاء أو سد الثغرات التى أدت إلى القبض عليه في المرة السابقة وفوق كل ذلك فإن المجرم المعلوماتي شخص متكيف اجتماعياً يحظي بمكانة اجتماعية في مجتمعه .

وهناك الكثير من الدوافع التى تدفع الأشخاص لارتكاب جرائم المعلوماتية منها حب الإستطلاع والشغف بالتكنولوجيا أو السعي للربح أو حتي لمجرد التسلية أو الدعابة وأحياناً ما يكون الإنتقام هو الدافع الأساسي لارتكاب الجريمة المعلوماتية ، وأخيراً الدوافع السياسية . هذا وتتنوع أشكال الجرائم المعلوماتية سواء في أساليبها أو نماذجها ودرجة خطورتها ولذلك سوف نتناول في ذلك الفصل هذه العناصر جميعها.

أولاً : المجرم المعلوماتي : تعريفه وأنماطه

مفهوم المجرم المعلوماتي. : Information Criminals

يستخدم مفهوم المجرم المعلوماتي لوصف الأشخاص الذين يقتحمون بصورة غير شرعية أنظمة الحاسب الآلي المملوكة للآخرين وأيضاً استخدام الحاسب الآلي في الأنشطة غير القانونية والأنشطة التدميرية وهكذا يركز التعريف على المعني السلبي أى الشخص الذي يستخدم الحاسب الآلي للقيام بأنشطة غير قانونية .

هذا وتتعد المصطلحات التى تستخدم لوصف المجرم المعلوماتي ومنها الهاكرز (Hackersبالمعني السلبي) ومجرموا الحاسب الآلي Computer Criminalsومجرمي الفضاء الإلكتروني Cyber Criminalsأو مجرمي المعلوماتية ، وبوجه عام يشير استخدام هذه المصطلحات إلي الشخص الذى ينفذ أفعالاً وأنشطة إجرامية وغير مشروعة باستخدام تكنولوجيا الحاسب الآلي والانترنت .

أنماط المجرم المعلوماتي :

هذا وقد حاول البعض تصنيف مرتكبي هذه الأفعال الإجرامية إلى طائفتين الأولي طائفة صغار السن ، والثانية طائفة البالغين . غير أن ذلك التصنيف غير مجدي وليس له فائدة تذكر لأن الواقع العلمي يدل علي أن جرائم المعلوماتية قد تقترف من الصغار والكبار معاً وبالتالي تتداخل وتتشابك ولذلك لعل تصنيف مرتكبي هذه الجرائم إلي فئتين الأولي طائفة الهواة والثانية طائفة المحترفين يبدو عصرياً أكثر .

أ- هواة ارتكاب جرائم المعلوماتية (الهاكرز) :

يطلق علي هذه الفئة من مرتكبي جرائم المعلوماتية مصطلح Hackersولقد استخدم هذا المصطلح أول مرة في الستينات بواسطة مجموعة من الطلبة الذين يدرسون في الجامعات الأمريكية ممن يتميزون بقدر عال من الكفاءة التقنية ويتفاخرون بإلمامهم بعلوم الحاسب وبقدرتهم علي اختراق شبكات الحاسب الآلي وبجهدتهم الذاتي وبدون الاستعانة بأي تعليمات من أية مصادر وأغلبهم من صغار السن .

ولقد جاء في معجم مصطلحات الحاسب الآلي للمهندس فاروق حسين أن مصطلح هاكر Hackerيعني متطفل وهو ذلك الشخص الذي يدخل علي شبكات وحاسبات أو أجهزة الحاسب الخاصة بالآخرين بدون حق وفي طبعة أخري من القاموس نجده يذكر أن مصطلح Hackerهو تعبير عامي لمتحمس الحاسب الآلي ، ذلك الشخص الذي يحاول الوصول لبرنامج أو شبكة شخص آخر .

وفي معرض تعريف هواة ارتكاب جرائم الحاسب الآلي أطلق د. محمد سامي الشوا عليهم لقب صغار نوابغ المعلوماتية وحاول تعريفهم بأنهم شباب بالغ مفتون بالمعلوماتية والحاسبات الآلية :

وكلمة هاكرز كان يقصد بها في فترة الستينات والسبعينات من القرن الماضي عدة معان أهمها :

١- الشخص الذي يكشف تفاصيل أنظمة تشغيل الحاسب الآلي والذي يسعي لتطوير خبراته وتوسيع مداركه بتلك الأنظمة هذا في مقابل المستخدم العادي الذي يفضل أن يكتفي بتعلم الحد الأدنى المطلوب للتعامل مع الحاسب الآلي .

٢- الشخص الذي لديه خبرة في فهم البرامج.

٣- الخبير في لغة تشغيل الحاسب الألي ونظمه .

٤- الشخص الذي يستمتع بالتحدي للتغلب علي عقبات الحاسب الآلي .

٥- الشخص الذي يسعي إلي تصميم البرامج وتعديلها .

ولقد أستخدم المفهوم على نطاق واسع في هذه المرة للإشارة إلي الشخص العبقري في النواحي الفنية ولديه القدرة علي حل المشكلات التقنية المعقدة في مجال تكنولوجيا الحاسب الآلي.

أما عن الوضع القانوني لهؤلاء الذين يعدون من هواة ارتكاب جرائم الحاسب، فقد ذهب البعض إلي اعتبارهم أبطال شعبيون حديثين يقدمون خدمة للتقنية بإظهار نقاط الضعف وعيوب أمن المعلومات ولذلك هم في مرتبة أقل من المجرمين لأن سلوكهم بسيط يتم بدافع المغامرة والتحدي وقليلا ما يقومون بأعمال تخريبية غير شريفة، ولا خوف منهم علي الإطلاق فهم لا يهدفون إلا إلي الحصول علي المعلومات بخلاف المجرمون المحترفون الذين يهدفون إلي تخريب المعلومات علي أجهزة الحاسب.

ب- محترفو ارتكاب جرائم الحاسب (الكراكرز):

يطلق علي هذه الطائفة مصطلح crackersوأغلب هذه الطائفة من الشباب الذين تجاوزوا الخامسة والعشرين عاما ويتميز أفرادها بالتخصص العالي في مجال الحاسب الآلي والمعرفة التقنية والذكاء. وتدل الاعتداءات التي يقترفها أفراد هذه الطائفة علي جانب كبير من الخطورة الإجرامية بعكس طائفة الهواة.

وحينما نتحدث عن محترفو ارتكاب جرائم الحاسب نؤكد علي أن أسلوب حياة المجرم المحترف يختلف عن المجرم العادي فهو أولا يكسب عيشه عن طريق احتراف السلوك الإجرامي، وهو يستخدم وسائل في أسلوبه الإجرامي أكثر تعقيدا وكفاية وفاعلية لتنفيذ جرائمه. وللمجرم المحترف نشاط واسع ومتعدد الجوانب وله من الناس من يساندونه أكثر من المجرم العادي ويشعر بانتمائه الطبقي إلي فئة معينة فالمجرمون المحترفون يدركون مهاراتهم الفنية الخاصة أكثر من الهواة الذين يرتكبون الجرائم بأسلوب فج، وينظر المحترفون إلي الهواة نظرة محتقرة لأن المجرم (الهاوي) هو شخص حاذق يستطيع إتقان عمله بصورة عادية بينما المجرم المحترف يقوم بها في صورة غير عادية.

ويذكر دكتور جميل عبد الباقي الصغير أستاذ القانون الجنائي في كلية الحقوق بجامعة عين شمس في كتابه الجوانب الإجرائية للجرائم المتعلقة بالإنترنت أن محترفي ارتكاب جرائم الحاسب يتميزون بأنهم أفراد لهم مكانة عالية في المجتمع ويتمتعون بقدر وافر من العلم لأن هذه الجرائم تستلزم الماما كافيا بالمهارات والمعارف الفنية المتصلة بالحاسب الآلي وتشغيله، الأمر الذي يدعو إلي القول بأنهم من المتخصصين في مجال المعالجة الآلية للمعلومات.

وفي تصنيف آخر لأنماط مرتكبي جرائم المعلوماتية يذكر د. مأمون سلامة ود. محمد الشناوي أنه يمكن تصنيف المجرم المعلوماتي إلي ثلاثة أنواع هي علي النحو التالي:

١- القراصنة :Pyrates

وهم نوعان النوع الأول هم الهواة Hackersوهم طائفة من الشباب الفضوليون ولا يشكلون خطورة علي أنظمة المعلومات، أما النوع الثاني فهم المحترفون. Crackersوهذا النوع أخطر من النوع الأول ويحدث أضرارا بالغة وقد يؤلف المجرمون في إطار هذا النوع أندية لتبادل المعلومات فيما بينهم ويفضل القراصنة العمل عادة في جماعات عن العمل الفردي وغالبا ما يكون دافعهم لارتكاب الجريمة أما الحصول علي المال أو بغرض الشهرة أو إظهار تفوقهم العلمي ومدي ما يتمتعون به من ذكاء.

٢- المخادعون :Swindlers

وهؤلاء يتمتعون بقدرات فنية عالية باعتبارهم من الاخصائيين في المعلوماتية ومن أصحاب الكفاءات، وتنصب معظم جرائمهم علي شبكات تحويل الأموال. ويمكنهم التلاعب في حسابات المصارف أو فواتير الكهرباء والهاتف أو تزوير بطاقات الائتمان وما شابه.

٣- الجواسيس :Spies

ويهدف هؤلاء إلي جمع معلومات لصالح دولهم أو لمصلحة بعض الأشخاص أو الشركات التي تتنافس فيما بينها.

وفي تصنيف ثالث لمجرمي المعلوماتية يقدم مصطفي محمد موسي تصنيفا يعتمد علي موقع المجرم المعلوماتي من نظام الحاسب الآلي أو نظام المعلومات. وهو يصنف أنواع المجرمين الالكترونيين الرقمين حسبما يطلق عليهم إلي نوعيين أو فئتين هما:

١- أفراد من داخل المؤسسة:

وهم الأخطر لمعرفتهم بنظام المؤسسة وتشغيل النظام والعبث به ومعرفة نقاط الضعف والقوة بذلك النظام ويتزايد هذا النوع في الولايات المتحدة وأوروبا مع ازدياد ظاهرة تسريح الموظفين في قطاع تقنية المعلومات والانترنت بسبب تدهور السوق حيث يسعي بعض هؤلاء للانتقام من الشركة.

والحل الوحيد لمواجهة هذا النوع من المجرمين هو أن تحسن الشركات التعامل مع الموظفين وإنهاء خدماتهم فقط عند الضرورة القصوى وبصورة ودية ومجزية ليس بدافع الخوف وإنما لتحسن تعامل الشركة مع كل الموظفين الحاليين والذين يصبحون من السابقين.

٢- أفراد من خارج المؤسسة:

وهم ثلاثة أنواع علي النحو التالي:

النوع الأول: مخترقو الشبكة الهاكرز:

ويطلق عليهم باللغة الإنجليزية Network Hackersوفي اصطلاح الكتروني إعلامي قراصنة الشبكة وينقصم الهاكرز بدورهم إلي نوعين محترفون وفضوليون فالمحترفون يعملون في إطار عمل منظم لتحقيق أهداف مثل

الكسب غير المشروع من خلال اختراق حسابات البنوك والشركات أما الفضوليون فهم يعتمدون علي قدراتهم علي الإشباع الفضولي وإثبات الذات وهم عندما يصلون لغايتهم يتركون الشبكة دون العبث في بياناتها أو ملفاتها ولا يعودون لاختراقها ثانية إلا بعد تطوير طرق الحماية فيها مما يبعث فيهم روح التحدي اللاأخلاقي للاختراق.

النوع الثاني: ناسخوا البرامج Cakers

ويطلق عليهم بالإنجليزية Software Craersأو قراصنة البرامج والكراكرز هو نوع من الهاكرز المتخصصين بفك شفرات البرامج وليس تخريب الشبكة ويقومون بخرق مقاييس الحماية التي تمنع من استنساخ البرامج وينقسم الكراكرز إلي فئتين الأولي يقوم بنشاطه من أجل استخدام البرامج استخداما شخصيا والثانية يقوم بعمل استنساخ للبرامج من أجل تحقيق كسب مادي غير مشروع.

النوع الثالث: صانعوا الفيروسات:

ويتمتع هؤلاء بمهارات برمجة ويطلق عليهم بالإنجليزية Virus Buildersوفي استطاعتهم إختراق الأنظمة والقيام بعمليات حسابية معينة فيستمر الحاسوب في التنفيذ والحساب حتي يستنفذ كل مصادره من ذاكرة رئيسية وثانوية مما يؤدي إلي انهيار النظام .System crash

ثانياً : سمات المجرم المعلوماتي وخصائصه

يمكن القول أنه سواء كان المجرم المعلوماتي من الهواة أم كان ارتكابه للجرائم بصورة احترافية فمن الواضح أن لهذه الفئة من المجرمين خصائص تميزهم عن غيرهم نحاول توضيحها في السطور القادمة.

١- المجرم المعلوماتي متخصص:

نقصد هنا أن مجرمي المعلوماتية يختلفون عن المجرمين التقليديين من حيث أنهم يرتكبون نوعية معينة من الجرائم ولا يتخطونها إلي جرائم أخري. فالمجرم التقليدي قد يقوم بالسرقة والاختطاف أو الاتجار بالمخدرات ويشمل نشاطه الإجرامي تنوعا في الجرائم أما المجرم المعلوماتي فهو "وكما ثبت من خلال عدد كبير من القضايا أن هؤلاء المجرمين لا يرتكبون إلا جرائم الكمبيوتر أو أنهم يتخصصون في هذا النوع من الجرائم".

٢- المجرم المعلوماتي يتسم بالذكاء الفائق:

تتطلب جرائم التكنولوجيا الحديثة (جرائم المعلوماتية) مقدرة عقلية وذهنية خاصة لدي الجاني حيث أن هذه الجرائم لا تتطلب إجراءات تميل إلي العنف بقدر ما تتطلب مقدرة عقلية وذهنية خاصة لدي الجاني.

فمثلا الإتلاف المعلوماتي لا يحتاج إلي القيام بعمل عنيف، فهو يرتكب بواسطة تقنيات التدمير الناعمة كما يحلو للبعض أن يطلق عليها والتي تتمثل في التلاعب بالمعلومات أو البيانات ويحدث هذا التلاعب عن طريق ما يعرف بالقنابل المنطقية والفيروسات المعلوماتية.

ولذلك فإن الإجرام المعلوماتي هو إجرام الأذكياء بالمقارنة بالإجرام التقليدي الذي يميل إلي العنف. إن المجرم المعلوماتي يتمتع بقدر كبير من الذكاء فهو يستعين بالحاسب الآلي في تنفيذ مخططه الإجرامي، وهذا يستدعي تمتعه بقدر من الذكاء لكي يتغلب علي كثير من العقبات التي تواجهه في ارتكاب جريمته ولذلك قد يغلب علي بعض مجرمي المعلوماتية ارتكاب جريمة النصب لأنها تتطلب قدرا من الذكاء.

٣- المجرم المعلوماتي محترف:

لا يسهل علي الشخص الهاوي إلا في حالات قليلة ارتكاب جرائم عن طريق الكمبيوتر فالأمر يقتضي كثيرا من الدقة والتخصص في ذلك المجال للتغلب علي العقبات التي أوجدها المتخصصون لحماية أنظمة الكمبيوتر كما يحدث في البنوك مثلا.

ويتشابه مجرم المعلوماتية المحترف مع المجرمين ذوي الياقات البيضاء من حيث كونهم من أصحاب التخصصات العالية ولهم الهيمنة الكاملة علي الالكترونيات وعلي قدر من الذكاء.

٤- المجرم المعلوماتي عائد إلى الإجرام:

يعود كثيرا من مجرمي المعلومات إلي ارتكاب جرائم أخري في مجال الكمبيوتر انطلاقا من الرغبة في سد الثغرات التي أدت إلي التعرف عليهم وتقديمهم إلي المحاكمة في المرة السابقة ويؤدي ذلك إلي العودة إلي الإجرام وقد ينتهي بهم ذلك إلي تقديمهم للمحاكمة مرة أخري.

٥- المجرم المعلوماتي متكيف اجتماعيا:

نقصد هنا أن مجرمي المعلوماتية هم أشخاص طبيعيون يتميزون بأن لهم علاقات اجتماعية جيدة بالآخرين وهم أشخاص اجتماعيون لهم مكانة مرموقة في مجتمعاتهم في الغالب ودليل ذلك أن المجرم المعلوماتي يرتكب جرائمه من خلال وسائط تكنولوجية ولذلك لا يكون ظاهرا في الغالب وهو ينأي بنفسه عن حالة العداء السفر للمجتمع الذي يعيش فيه. بل أن خطورته الإجرامية قد تزيد إذا زاد تكيفه الاجتماعي مع توافر الشخصية الإجرامية لديه ففي جرائم المعلوماتية نجد أنفسنا أمام مجرم ذي مهارات خاصة، مهارات تقنية عالية تجعله قادرا علي اختراق الكود السري للمعلومات وتغييرها واستغلالها في الاحتيال علي أموال الناس وسلب حقوقهم.

ثالثاً : دوافع ارتكاب جرائم المعلوماتية وأسبابها

إن الحديث عن أسباب ارتكاب الجرائم المعلوماتية أو الدوافع التي تجعل مجرمي المعلوماتية يقومون بجرائمهم هو من قبيل التبسيط وهو فقط لأغراض الفهم والدراسة ذلك أنه من الصعوبة معرفة الدوافع الحقيقية الكامنة وراء الجرائم المعلوماتية لدي كل مجرميها فالأشخاص يختلفون في أسبابهم ودوافعهم كما أن الجرائم المعلوماتية تتنوع بشدة وتتدرج في مستويات خطورتها وأضرارها ولذلك ما تقوم به الكاتبة هنا هو فقط توضيح لبعض الدوافع (وليس جميعها) الكامنة وراء ارتكاب بعض أنواع جرائم المعلوماتية الحديثة.

١- إثبات التفوق العلمي:

تتشكل الجرائم المعلوماتية مجالا يستطيع المجرم من خلاله إثبات أنه متفوق في اختراق نظم الحاسبات وقادر علي الدخول إلي أية شبكة متي أراد وحسبما يقرر ولذلك هناك متهمين بالجرائم المعلوماتية اتضح من خلال التحقيق معهم أن المتهم كان يحاول أن يثبت تفوقه العلمي من خلال التحدي الفكري أثناء استخدام الحاسب الآلي والدخول عليه. وهذا الدافع تحديدا هو ما يجعل الكثير يلجأ إلي ارتكاب مثل تلك الأفعال علي الرغم من عدم توافر نية ارتكاب جريمة ويلاحظ أن أغلب من يقومون بتلك الأفعال بدافع إثبات التفوق العلمي هم من الصبية والشباب أو المعروفون باسم صغار نوابغ المعلوماتية لأن هؤلاء يسعون دائما إلي اكتشاف ما هو جديد ومحاولة التعامل مع البرامج الجديدة، وإثبات تفوقهم العلمي عن طريق تخطي حاجز الحماية لهذه البرامج وتحطيمه غير عابئين بما يمكن أن يحدث من مشاكل أو كوارث.

٢- حب الاستطلاع والشغف بالإلكترونيات:

يأتي حب الاستطلاع والشغف بالإلكترونيات دافعا لبعض المجرمين فقد اتضح من خلال فحص عدد كبير من أفعال الغش المعلوماتي والجرائم الإلكترونية أن شخص المجرم المعلوماتي يتسم بالنشاط والمخاطرة والذهن المتقد الذي يسعي إلي خداع الآلة وفي كل مرة كان يتحقق فيها الإخفاق أو الفشل نلاحظ أن الإبداع لديهم في أفعال الغش المعلوماتي واضح وهو يتطور أسرع من أساليب الحماية والجزاء المطبقة، وفي النهاية فإن الشغف بالآلة الالكترونية والإنجاز التقني هي من الأسباب التي تدفع بعض مستخدمي الحاسبات الآلية إلي استغلالها علي نحو غير مشروع.

هذا ويميل مرتكبو هذه الأفعال الإجرامية إلي إظهار أي تقنية مستحدثة فإن مرتكبي هذه الجرائم الذين لديهم شغف بالآلة يحاولون إيجاد أو غالبا ما يجدون الوسيلة إلي تحطيمها.

٣- السعي إلي تحقيق الربح:

يعتبر السعي إلي تحقيق الربح في المرتبة الأولي من دوافع ارتكاب جرائم الحاسب الآلي وفي دراسة أجراها Barrierعن حالات الجرائم المعلن عنها أتضح أنها بوشرت من أجل الحصول علي المال. ووفقا للدراسات فإن القطاع المالي يعد من أكثر القطاعات استهدافا من قبل مجرمي الحاسب ويرجع ذلك إلي أن البنوك تعتمد بشكل أساسي علي أنظمة التمويل الالكترونية Electice Fund Transfer Sestem(Eft)وبذلك فإنه بمجرد معرفة المجرمين لرموز التحويل الالكتروني المستخدمة في هذه الشبكات فإن ملايين الدولارات يمكن أن تنقل وبثوان معدودة دون أن يترك المجرم دليلا ضده.

وفي بعض الأحيان يكون الهدف من ارتكاب جرائم الكمبيوتر الحصول علي ربح مالي عن طريق المساومة علي البرامج أو المعلومات المتحصلة بطريق الاختلاس من جهاز الكمبيوتر وعن طريق استعمال بطاقة سحب آلي مزورة أو منتهية الصلاحية ولقد أشارت مجلة Securite inform atigneوهي مجلة متخصصة في الأمن المعلوماتي أن ٤٣% من حالات الغش المعلن عنها قد بوشرت من أجل اختلاس أموال و٢٣% سرقة وقت الآلة أو الاستعمال غير المشروع للكمبيوتر لأجل تحقيق منافع شخصية.

٤- التسلية والدعابة:

يعتبر دافع المزاج أو الدعابة من الدوافع التي تجعل الشخص يقوم بتصرفات- وإن كان لا يقصد من ورائها إحداث جرائم- ينتج عنها نتائج تبلغ درجة الجريمة لأن من الطبيعي أن الشخص الذي يقوم بمسح مجموعة من الملفات من جهاز شخص آخر وكانت هذه الملفات تحتوي علي معلومات مهمة فلا يمكن أن يكون هذا التصرف مجرد دعابة بل أن هذا التصرف في حقيقته جريمة إتلاف وتخريب متعمد، وقياسا علي ذلك يمكن أن تكون التصرفات الأخري جرائم وذلك في حالة ما إذا كان هناك قانون يجرم هذا الفعل.

٥- المؤثرات الشخصية:

قد يدفع الفرد إلي القيام بجرائم المعلوماتية ما يمكن أن نسميه دوافع شخصية (إغراءات مالية أو غير ذلك) فمن المعلوم أن البرامج المخزنة علي جهاز كمبيوتر مثلا لها قيمة مادية كبيرة بغض النظر عن قيمة المادة المخزنة عليها سواء كانت CDأو ديسك فهذه البرامج ذات قيمة مالية مرتفعة لذلك تسعي بعض الشركات التجارية والصناعية إلي الحصول علي هذه البرامج والمعلومات عن طريق سرقتها بواسطة القائمين علي أجهزة الكمبيوتر وغالبا ما يقوم بذلك الموظف مقابل رشوة أو إغراء أو خدعة أو استغلال لنقطة ضعفه.

٦- حب المغامرة والإثارة:

يمكن أن يكون حب المغامرة والإثارة التي يحصل عليها المجرم المعلوماتي دافعا له لارتكاب جرائمه. فهؤلاء المجرمين مغامرون ويتميزون بصفة الإقدام علي المخاطر وللتدليل علي ذلك ما جاء علي لسان أحد القرصنة كانت هي النداء الأخير الذي يبعثه دماغه، وإنه كان يعود إلي البيت بعد يومعمل ممل في المدرسة فيشغل الكمبيوتر ويصبح عضوا في نخبة قراصنة الأنظمة وهو يقول بالنص "كان الأمر مختلف برمته حيث لا وجود لعطف الكبار وحيث الحكم هو لموهبتك فقط. في البدء كنت أسجل أسمي في لوحة النشرات الخاصة حيث يقوم الأشخاص الآخرين الذين يفعلون مثلي بالتردد علي هذا الموقع ثم أتصفح أخبار المجتمع وأتبادل المعلومات مع الآخرين في جميع أنحاء البلاد. وبعد ذلك أبدأ عملية القرصنة الفعلية وخلال ساعة واحدة يبدأ عقلي بقطع مليون ميل في الساعة وأتنقل من جهاز كمبيوتر إلي آخر محاولا العثور علي سبيل للوصول إلي هدفي. وكل خطوة أخطوها كان يمكن أن تسقطني بيد السلطات، كنت علي حافة التكنولوجيا واكتشاف ما ورائها واكتشاف الكهوف الالكترونية التي لم يكن من المفترض وجودي بها.

٧- الشعور بالنقص:

يعد الشعور بالنقص من العوامل المؤثرة في إقدام المجرم علي ارتكاب جريمته، وقد يكون هذا الشعور بالنقص- سواء تعلق بالناحية الفسيولوجية أم النفسية أم العلمية- مؤديا إلي شعور إلي شعور الفرد بأنه أقل مستوي من الآخرين مما يدفعه إلي محاولة إثبات ذاته وتغلبه علي هذا النقص بإظهار تفوقه في مجال آخر تعويضا عن العجز الذي يتملكه.

وفي مواقف أخري قد يكون إظهار جنون العظمة هو الدافع لارتكاب هذه الجرائم وقد ينتاب الشخص إحساس بالإهمال داخل المنشأة التي يعمل بها وقد يندفع تحت تأثير رغبة قوية من أجل تأكيد قدراته التقنية لإدارة المنشأة إلي ارتكاب هذه الجرائم بل والإفصاح عن نفسه وشخصيته أمام العامة.

٨- الانتقام:

يعد دافع الانتقام من أخطر الدوافع التي تدفع الشخص إلي ارتكاب جريمة، لأن دافع الانتقام غالبا ما يصدر من شخص يملك معلومات كبيرة عن المؤسسة أو الشركة التي يعمل بها لأنه غالبا ما يكون أحد موظفيها ويقوم بهذه الجريمة بغرض الانتقام نتيجة لفصله من العمل أو تخطيه في الحوافز والترقية، فهذه الأموال تجعله يقدم علي ارتكاب جريمته.

وكأمثلة علي مدي خطورة دافع الانتقام في حث الأشخاص علي ارتكاب جرائم المعلوماتية نذكر ما يلي:

-ترك ميدلنون وظيفته كمسئول للعمليات الداخلية في إحدي الشركات وكان غاضبا وساخطا عليها وبعد تركه للعمل دخل إلي نظام الحاسوب الخاص بشركته وأدخل بيانات وهمية باسمين غير حقيقيين واستطاع بعد ذلك تدمير وإتلاف المعلومات علي جهاز حاسوب بالشركة وكان قد أبلغ أحد زملائه الموظفين من خلال رسالة بريد الكتروني أنه سيحرق جهاز الحاسب الخاص بشركته.

-قام مدير الأنظمة في شركة كان يعمل بها بالدخول إلي نظام الشركة وغير حسابات الزبائن وأزال قواعد بيانات هامة لأنه مستاء من تعامل الشركة معه وقام بفعلته الإجرامية التي كبدت الشركة خسائر مادية تجاوزت ٥٠ ألف دولار وساهم بعد ذلك في إفلاس الشركة وبيعها لاحقا.

٩- الدوافع السياسية:

للدوافع السياسية دور لا يمكن إنكاره في ارتكاب الجرائم المعلوماتية حيث "سخرت الانترنت في الصراعات السياسية الدائرة اليوم وشهدت السنوات القليلة الماضية محاولات دولية لاختراق شبكات حكومية في مختلف دول العالم فالتجسس عبر الانترنت يتم يوميا من قبل أجهزة المخابرات وكذلك فإن الأفراد قد يتمكنون من اختراق الأجهزة الأمنية الحكومية وخير مثال علي ذلك عندما استطاع حزب الله اللبناني اختطاف أربعة جنود من قوات الاحتلال الإسرائيلي في جنوب لبنان بعد انتفاضة عام ٢٠٠٠ بادر الإسرائيليون إلي مهاجمة موقع حزب الله علي الانترنت ونجحوا في تعطيله وهكذا نشأت صورة أخري للصراع ونقصد بها الصراع الالكتروني.

وهناك الكثير من الأمثلة التي تذكر لتوضيح أن الدوافع السياسية تكون وراء ارتكاب بعض جرائم المعلوماتية. وعلي سبيل المثال لا الحصر في فرنسا قام بعض القراصنة باقتحام موقع حزب الجبهة الوطنية في يناير عام ١٩٩٩ م وهذا الحزب بزعامة هان ماري لوبين وبعد أن تمكن القراصنة من اقتحام الموقع قاموا بشطب صورة زعيم الحزب في الصفحة الأولي وكتبوا تحتها بالخط العريض هذا الرجل يجسد قيمة هي العنصرية "وفي مثال آخر من موسكو قام مجموعة قراصنة باقتحام موقع وكالة موسكو روس بيزنيس للاستشارات ووقعوا حكما بالإعدام علي الرئيس الروسي بالإنابة (فلاديمير بوتن) مما دفع وزارة الداخلية الروسية إلي إنشاء قسم خاص لمكافحة مجرمي التقنية الرقمية منذ أغسطس عام ١٩٩٨ والذي أطلق عليه مسمي جرائم الفضاء الالكتروني.

١٠- دوافع وأسباب أخري متنوعة:

هناك دوافع أخري لا يتسع المجال لذكرها وهي متنوعة بعضها يرجع إلي طبيعة بعض المؤسسات، وبعضها الآخر يتعلق بالظروف المحيطة بالأشخاص والتي تدفعهم غلي ارتكاب الجرائم ومن ذلك مثلا أن بعض الشركات أو الأنظمة المعلوماتية تكون فيها المسئولية في يد شخص واحد بمفرده وقد تدفع هذه الثقة العمياء في محللي البرامج أو المبرمجين أو شخص معين يكون هو المسئول ولديه كافة الصلاحيات بمفرده قد تدفع هذه الظروف هذا الشخص أو هؤلاء الأشخاص لاستخدام النظام المعلوماتي وتوظيفه لمصلحتهم الخاصة وكمثال علي ذلك كان هناك مستشار لدي أحد البنوك الكبرى ويدعي ستانلي ريفكن Stanley Rifkinوكان يتمتع بثقة مطلقة من جانب البنك وقد سمحت له اختصاصاته بالولوج في مفتاحين الكترونيين

من ثلاث مفاتيح أساسية مخصصة للتحكم في التحويلات الالكترونية من بنك إلي آخر وقد تمكن بفضل قدرته في مجال المعالجة الآلية للمعلومات وتآلفه الشديد مع النظام المعلوماتي من الوصول إلي المفتاح الثالث واستطاع أن ينقل في الحال وبطريقة فورية عشرة ملايين دولار إلي حساب بنكي فتح باسمه في سويسرا وقد ألقي القبض عليه وصدر ضده حكم بالسجن لمدة ست سنوات.

وهناك عامل مهم قد يدفع مرتكبي جرائم المعلوماتية إلي ارتكاب جرائمهم ومن ذلك غض الطرف أو التسامح والتساهل الذي يهيمن دائما علي تطبيق إجراءات المراقبة وممارسة التفتيش وهذا من العوامل التي تزيد من ارتكاب الجرائم المعلوماتية.

أسئلة المحاضرة الحادية عشرة

((سواء كان المجرم المعلوماتي من الهواة أم كان ارتكابه للجرائم بصورة احترافية فان له خصائص تميزه عن غيره))

تحدثي / تحدث بالتفصيل عن الخصائص

المميزة للمجرم المعلوماتي

<u>الاجابة النموذجية للسؤال الأول</u>

سواء كان المجرم المعلوماتي من الهواة أم كان ارتكابه للجرائم بصورة احترافية فمن الواضح أن لهذه الفئة من المجرمين خصائص تميزهم عن غيرهم نحاول توضيحها في السطور القادمة.

<u>١- المجرم المعلوماتي متخصص:</u>

نقصد هنا أن مجرمي المعلوماتية يختلفون عن المجرمين التقليديين من حيث أنهم يرتكبون نوعية معينة من الجرائم ولا يتخطونها إلي جرائم أخري. فالمجرم التقليدي قد يقوم بالسرقة والاختطاف أو الاتجار بالمخدرات ويشمل نشاطه الإجرامي تنوعا في الجرائم أما المجرم المعلوماتي فهو "وكما ثبت من خلال عدد كبير من القضايا أن هؤلاء المجرمين لا يرتكبون إلا جرائم الكمبيوتر أو أنهم يتخصصون في هذا النوع من الجرائم".

<u>٢- المجرم المعلوماتي يتسم بالذكاء الفائق:</u>

تتطلب جرائم التكنولوجيا الحديثة (جرائم المعلوماتية) مقدرة عقلية وذهنية خاصة لدي الجاني حيث أن هذه الجرائم لا تتطلب إجراءات تميل إلي العنف بقدر ما تتطلب مقدرة عقلية وذهنية خاصة لدي الجاني.

فمثلا الإتلاف المعلوماتي لا يحتاج إلي القيام بعمل عنيف، فهو يرتكب بواسطة تقنيات التدمير الناعمة كما يحلو للبعض أن يطلق عليها والتي تتمثل في التلاعب بالمعلومات أو البيانات ويحدث هذا التلاعب عن طريق ما يعرف بالقنابل المنطقية والفيروسات المعلوماتية.

ولذلك فإن الإجرام المعلوماتي هو إجرام الأذكياء بالمقارنة بالإجرام التقليدي الذي يميل إلي العنف. إن المجرم المعلوماتي يتمتع بقدر كبير من الذكاء فهو يستعين بالحاسب الآلي في تنفيذ مخططه الإجرامي، وهذا يستدعي تمتعه بقدر من الذكاء لكي يتغلب علي كثير من العقبات التي تواجهه في ارتكاب جريمته ولذلك قد يغلب علي بعض مجرمي المعلوماتية ارتكاب جريمة النصب لأنها تتطلب قدرا من الذكاء.

٣- المجرم المعلوماتي محترف:

لا يسهل علي الشخص الهاوي إلا في حالات قليلة ارتكاب جرائم عن طريق الكمبيوتر فالأمر يقتضي كثيرا من الدقة والتخصص في ذلك المجال للتغلب علي العقبات التي أوجدها المتخصصون لحماية أنظمة الكمبيوتر كما يحدث في البنوك مثلا.

ويتشابه مجرم المعلوماتية المحترف مع المجرمين ذوي الياقات البيضاء من حيث كونهم من أصحاب التخصصات العالية ولهم الهيمنة الكاملة علي الالكترونيات وعلي قدر من الذكاء.

٤- المجرم المعلوماتي عائد إلى الإجرام:

يعود كثيرا من مجرمي المعلومات إلي ارتكاب جرائم أخري في مجال الكمبيوتر انطلاقا من الرغبة في سد الثغرات التي أدت إلي التعرف عليهم وتقديمهم إلي المحاكمة في المرة السابقة ويؤدي ذلك إلي العودة إلي الإجرام وقد ينتهي بهم ذلك إلي تقديمهم للمحاكمة مرة أخري.

٥- المجرم المعلوماتي متكيف اجتماعيا:

نقصد هنا أن مجرمي المعلوماتية هم أشخاص طبيعيون يتميزون بأن لهم علاقات اجتماعية جيدة بالآخرين وهم أشخاص اجتماعيون لهم مكانة مرموقة في مجتمعاتهم في الغالب ودليل ذلك أن المجرم المعلوماتي يرتكب جرائمه من خلال وسائط تكنولوجية ولذلك لا يكون ظاهرا في الغالب وهو ينأي بنفسه عن حالة العداء السفر للمجتمع الذي يعيش فيه. بل أن خطورته الإجرامية قد تزيد إذا زاد تكيفه الاجتماعي مع توافر الشخصية الإجرامية لديه ففي جرائم المعلوماتية نجد أنفسنا أمام مجرم ذي مهارات خاصة، مهارات تقنية عالية تجعله قادرا علي اختراق الكود السري للمعلومات وتغييرها واستغلالها في الاحتيال علي أموال الناس وسلب حقوقهم.